

أغاني الأطفال الشعبية النوبية: دراسة مسحية

مروة عبد السلام سليمان حسن*

تقديم:

تتمتع مصر بتنوعاتها الثقافي، مما جعلها أرضاً ثريةً بتلك التنوعات والتي يحققها وجود أقلياتها (اللغوية والإثنية** والعرقية) وأكبر هذه الأعراق النوبة المصرية، والتي تقع في أقصى جنوب القطر المصري، حيث محافظة أسوان^١ هناك يمارس المجتمع النوبي عاداته ويتناقلها من جيل لآخر شفاهةً حيث لم يدون منها الكثير حتى الآن للاختلاف الشديد بين اللغة النوبية واللغة العربية، وصعوبة توصيل معاني المفردات النوبية للمتلقين حتى لو كان نوبياً^٢. وبالرغم من تفرّد تراث النوبة بما تحويه من ثقافة ولغة وفنون، إلا أن الصعوبة تكمن في كيفية تلاحمها في نسيج المجتمع المصري بما يساهم في الحفاظ عليها بدلاً من اندثارها التدريجي. ويعتبر هذا البحث حلقة في سلسلة الأبحاث التي تسعى لتوثيق التراث النوبي بكل تفاصيله، وقد اتخذت الباحثة من جمع وتوثيق أغاني الأطفال الشعبية النوبية هدفاً لها؛ وذلك لأن بعض الكتب والأبحاث التي ضمت القليل من كلمات أغنيات الطفل لم تدون موسيقياً، مما قد يتسبب في ضياع الكثير من تلك الألحان برغم وجود كلمات لبعضها. أيضاً محاولة جمع وتوثيق ما يمكن من أغاني الأطفال الشعبية النوبية في بعض القرى بلغتها النوبية المختلفة والتميزة التي في طريقها للاندثار. وذكرت جيهان خليل^٣ في دراستها عن مدى عزلة المجتمع النوبي وأسلوب دمجها في الثقافة المصرية وتأثير ذلك على أطفال النوبة وكيفية تدعيمهم من خلال العملية التعليمية القائمة على التعددية الثقافية.

بشكل متوازي يمكن نقل الثقافة النوبية إلى المناطق الأخرى كخطوة لإدماج واندماج النوبة في المجتمع عن طريق أغنيات الأطفال وألعابهم الشعبية المغناة، حتى يألفها من يجهلها ويتعايش معها منذ

*مدرس دكتور بقسم العلوم الموسيقية التربوية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

**الإثنوس ethnos وهم جماعة من البشر تكونت تاريخياً، تجمعها وحدة اللغة والثقافة والأرض، وتميز نفسها باسم إثني ethnonym خاص بها. (وولتر، إمري ٢٠٠٨، ترجمة: تحفة هندوسية، مصر وبلاد النوبة، المركز القومي للترجمة، ص ٥). بمعنى أن اللغة "نوبية"، الثقافة "نوبية"، الأرض "النوبة"، مسمى المجموعة البشرية "النوبيين".

^١ إبراهيم سعد الدين، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤)، ص ٦٨.

^٢ أحمد سوكرانو، صفحات من تاريخ النوبة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا، ١٩٩٦، ص ٢٩.

^٣ جيهان خليل حسين، بين العزلة والاندماج: التعليم وتدعيم الثقافة المصرية لأطفال النوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة، ٢٠١٨.

الطفولة كجزء حيوي من البيئة المصرية الزاخرة، وحتى تكون مرجعاً للدارسين والباحثين عن هذا الجزء من التراث الغنائي النوبي.

مشكلة البحث:

وجدت الباحثة أثناء تدريس مادة التربية الميدانية الاستخدام الطاعي للكثير من الأغاني الشعبية الأجنبية لسهولة الحصول عليها مدونة (كلمات وألحان) من عدة مصادر، في مقابل صعوبة إلى ندرة الحصول على أغاني أطفال من التراث الغنائي المصري بصفة عامة، إضافة إلى عدم توثيق أغنية الطفل الشعبية النوبة على نحو خاص يلائم تدريسها في المدارس المصرية.

أهداف البحث:

- جمع و حصر أغاني الأطفال الشعبية النوبية في بعض قرى النوبة.
- توثيق بعض أغاني الأطفال الشعبية النوبية وتحليلها موسيقياً ولغوياً.

أهمية البحث:

يعد البحث مرجعاً موسيقياً لبعض أغاني الأطفال الشعبية النوبية، وخطوة لدمج اللغة النوبية وألحانها في مكتبات كلياتنا ومدارسنا المصرية، ذلك لتنشئة أجيال واعية بتراث بلادها الغنائي حتى تصبح سبيلاً إلى سلوك يمتاز بالمواطنة، إضافة إلى دعم القيم الثقافية والجمالية للنشء المصري من خلال تعرفه على نوع الموسيقى والكلمات المستخدمة في النوبة.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يندرج هذا البحث ضمن إطار البحوث الوصفية معتمداً على الدراسة المسحية التحليلية لبعض أغاني الأطفال الشعبية النوبية الموجودة ببعض قرى النوبة.

أسئلة البحث:

- ما المناسبات التي تطلق فيها أغاني الأطفال الشعبية النوبية؟
- ما الدلالات اللغوية والاجتماعية لأغاني الأطفال الشعبية النوبية؟
- ما الخصائص البنائية لأغاني الأطفال الشعبية النوبية؟

عينة البحث:

عينة مختارة من أغاني الأطفال الشعبية بمنطقة النوبة في حدود البحث المكانية لثلاث قرى تمثل عينة من المجتمع النوبي ("كنوز" قريتي جزيرة سهيل وجزيرة أسوان - نوبيين أو فاديجا" قرية بلانة أول).

أدوات البحث:

دليل العمل الميداني - مقابلات شخصية مقننة - تسجيلات صوتية ومرئية.

مصطلحات البحث:

النوبة:

تنطق في اللغة المصرية القديمة "نوب Noub" وتعني المعادن النفيسة والعاج وخشب الأبنوس، والبخور، وجلود النمر، والزراف والأقزام^١، أو نَب "Nub" بمعنى "الذهب" نظرًا لغناها بالمعادن وعلى الأخص الذهب الذي اشتهرت به في زمن الأسرات الأخيرة من الحضارة المصرية القديمة كما أشار إليها كل من (ثروت إسحق، ١٩٧٥، ١؛ أحمد حسين دهب، ١٩٩٦، ١٢؛ أحمد سوكارنو، ١٩٩٦، ١١؛ سيد الحسن محمد خير، ١٩٩٨، ٩؛ محمود صالح أبو راس ٢٠٠٣، ٧٠).*

الأغنية الشعبية:

يرجع أصل المصطلح كترجمة للمصطلح الألماني Volk Lied والمصطلح الإنجليزي Folk Song وتعددت التعريفات التي تخص مصطلح الأغنية الشعبية لاشتراك أكثر من عنصر في تكوينها (اللحن والنص الشعري). فقد عرفها "كراب"^٢ على أنها قصيدة شعرية ملحنة مجهولة الأصل، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما تزال حية في الاستعمال. وعرفها "بوليكافسكي"^٣ أن الأغنية

^١ باسكال فيرنوس، جان يويوت، ترجمة محمود ماهر، موسوعة الفراعنة: الأسماء، الأماكن، الموضوعات، (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، سنة النشر غير معروفة)، ص ٢٦٤.

* كما أن بعض الرحالة المسلمين والكتاب يرجعون هذه التسمية "نوبة" إلى نوبا بن حام بن نوح عليه السلام (سيد الحسن محمد خير، ١٩٩٨). كما عرفت النوبة بأسماء مختلفة بالنسبة للقدماء المصريين، فكانت تسمى تاسيتي "Ta-seti"، و يام "Yam"، و واوات "Wawat" كذلك مروي "Maroe"، أيضًا سميت بكوش (Reating, Rex, 1962; Roberts, David, 1993, p.90).. والاسم "تاسيتي" أو "كينست" أي أهل القوس قد أطلق عليها لحقيقة تاريخية وهي أن معظم أهالي النوبة كانوا يتميزون بمهارة فائقة في استعمال الأقواس والسهام (السيد الحسن محمد خير ١٩٩٨، ٩).

^٢ ألكساندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة رشدي أحمد صالح، دار الكاتب العربي، وزارة الثقافة، مؤسسة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٥٣.

^٣ أحمد علي مرسى، المأثورات الشعبية الأدبية في إقليم الفيوم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٩، ص ١١٩ - ١٢٠.

الشعبية هي التي أنشأها الشعب، وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي. ونأتي لتعريف "هانز موتسارت"^١ الأغنية الشعبية بأنها "الأغنية التي قام الشعب بتعديلها وفق رغبته، بعد أن أصبح يمتلكها امتلاكًا تامًا.

فهنا يذكر أحمد علي مرسى^٢ أن الأغاني الشعبية هي حصيلة ذلك التراث من الأغاني الذي تعرض للتغيير والتعديل أثناء انتقاله بطريق المشافهة.

ينقسم البحث إلى جزأين:

الجزء الأول: الإطار النظري ويشتمل على:-

- دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث.
- المفاهيم النظرية.
- ١- النوبة القديمة كمجتمع جغرافي ولغوي.
- ٢- أغاني الأطفال الشعبية.
- ٣- منشأ أغاني الأطفال الشعبية.
- ٤- علاقة الطبيعة النوبية قديمًا بالطفل وخصائص أغنيته الشعبية.
- ٥- الصياغة البنائية في أغنية الطفل الشعبية النوبية.

الجزء الثاني: الإطار التحليلي ويشتمل على:-

- دليل المقابلة.
- تحليل الأغاني.
- نتائج البحث
- التوصيات.
- المراجع العربية والأجنبية.
- الملاحق.

الجزء الأول: الإطار النظري.

^١ أحمد علي مرسى، مرجع سابق، ص ١٢٠
^٢ أحمد علي مرسى، الأغنية الشعبية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠)، ص ١١.

- دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث:

الدراسة الأولى بعنوان "أثر تهجير النوبيين على تغيير العادات الشعبية المرتبطة بالميلاد والوفاة".¹

تناولت تلك الدراسة العادات الشعبية المرتبطة بالميلاد والوفاة عند النوبيين وأثر تهجيرهم من منطقة النوبة القديمة إلى نصر النوبة في مدى تغير تلك العادات، وهي دراسة تتبع المنهج المسحي الأنثروبولوجي حيث هدفت إلى ذكر طقوس تخص الميلاد وما يتبعها حتى الوفاة كجزء من دورة الحياة في الدراسة، ويتفق ذلك مع اهتمام الباحثة بالجزء الخاص بالطفل النوبي وخصائص بيئته وتأثيرها على شخصيته وطبيعة الأغنيات التي تخرج له من تلك البيئة. بينما يكمن الاختلاف في اهتمام البحث الحالي بأغاني الأطفال الشعبية النوبية التي لم تحظ باهتمام لدى فئة الباحثين، فقليل منها مكتوب ككلمات ولم تعثر الباحثة حتى وقتها على بحث به تدوين موسيقى لأغاني الأطفال الشعبية النوبية، فهي ببحثها الحالي تسعى لجمع وتوثيق بعض أغاني الأطفال الشعبية النوبية (كلمات وألحان) لتصبح متوفرة بالمكتبات الموسيقية، كخطوة لدمج الثقافة النوبية في المجتمع الأم ومحاولة التعريف بنوعية الأغاني الشعبية الخاصة بالطفل النوبي.

الدراسة الثانية بعنوان "أثر دراسة الألحان الشعبية النوبية في تنمية التذکر لدى طالب كلية التربية الموسيقية"²

والتي تتبع المنهج الوصفي، حيث اهتمت بتحليل بعض الأغاني الشعبية النوبية والاستفادة منها بهدف ابتكار ألحان على نفس المنوال تصلح كألحان ذاكرة تدرس لطالب كلية التربية الموسيقية، حيث تساهم في تحسين مستواه في الإملاء اللحنية وتنمية التذکر السمعي، ومن خلالها يمكن الربط بين مواد الكلية المختلفة مثل (الصولفيج الشرقي - الصولفيج الغربي) لما تحتويه الألحان النوبية الشعبية من مقامات مختلفة. تشابه البحثان في فكرة تحليل الأغاني الشعبية النوبية لثرائها، واختلف البحث الحالي

¹مصطفى محمد عبد القادر، أثر تهجير النوبيين على تغيير العادات الشعبية المرتبطة بالميلاد والوفاة، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للفنون الشعبية، أكاديمية الفنون، الجيزة ٢٠١٢.

²أمسن سيد أحمد، أثر دراسة الألحان الشعبية النوبية في تنمية التذکر لدى طالب كلية التربية الموسيقية، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الرابع، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٩.

في طبيعة المنهج وطبيعة العينة حيث انتهج البحث الحالي المنهج المسحي التحليلي لأغاني الأطفال الشعبية النوبية.

الدراسة الثالثة بعنوان "معالجة هارمونية للألحان الشعبية النوبية ذات السلم الخماسي".^١

اعتمدت فيها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وكانت عينتها من القرى التابعة للجزء الجنوبي للنوبة، وكان استنتاجها للمصاحبات الإيقاعية (الكومباكاش - الكيتشاد - الأولن أراجيد)، وبالنسبة للمدى الصوتي للألحان لأحد وأغلظ نغمة فهي تنحصر بين ٤ت، ٥ت، ٦ك (غالبية الألحان)، ٨ت، ٧ص نادرًا. أما بالنسبة للسلاسل الخماسية المستخدمة فهي إما أصلي كبير أو فرعي أول منه، أو خماسي صغير أو فرعي أول منه، ويبدأ اللحن في نغمة الأساس من أصل الخماسي ويمكن أن ينتهي في أي درجة. أما بالنسبة لصياغة فهي لاتخرج عن الصياغة الأحادية البسيطة أي جملة متكررة، أو ثلاثية بسيطة $A B A^2$ مع وجود احتمالات متغيرة للجزء الأوسط B. ثم قيامها بالمعالجة الهارمونية لتلك الأغاني وذلك بهدف استخدامها في الدراسات الموسيقية. تشابه البحثان في استخراج الصيغ البنائية والهيكل اللحني والإيقاعي، وكان الاختلاف في طبيعة الأغنيات (عينة البحث) فقد اختارت الباحثة تحليل ما يخص أغاني الأطفال الشعبية النوبية.

الدراسة الرابعة بعنوان "الموسيقى الشعبية في بلاد النوبة".^٢

تعد من أوائل الدراسات التي تناولت الموسيقى الشعبية في بلاد النوبة بالبحث والتقصي، وقد تبعت المنهج الوصفي باستخدام تصنيف البيانات، مع اختيار عينة عشوائية من الألحان الشعبية النوبية ذات السلم الخماسي وتحليلها من حيث الصياغة البنائية و المعالجة المقامية والمضامين الشعرية والمساحة الغنائية، بهدف دمجها واستخدامها في دروس الصولفيج والارتجال والهارموني، فتكون مرجعًا للدارسين والباحثين عن الأغنية الشعبية النوبية، كما أرفق مقدمة عامة عن اللغة النوبية حتى يسهل للباحثين غير الملمين باللغة النوبية نطق كلمات تلك الأغاني. في حين اختارت الباحثة في بحثها الحالي عينة مختارة من أغاني الأطفال الشعبية النوبية وتحليلها والتعرف على خصائصها كخطوة لتوثيق تراث الغنائي النوبي الخاص بالأطفال ومحاولة الاستفادة منه فيما بعد في تدريسها في المدارس المصرية.

^١منى حسن محمد إسحق، معالجة هارمونية للألحان الشعبية النوبية ذات السلم الخماسي، ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

^٢فكري حسن سليمان، الموسيقى الشعبية في بلاد النوبة، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٧٨.

ثانياً: المفاهيم النظرية.

١ - النوبة القديمة كمجتمع جغرافي ولغوي.

عاش النوبيون آلاف السنين في منطقة النوبة والتي تعرضت لغزوات وهجرات متنوعة من مختلف الجهات المحيطة بها غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً أثرت في تكوينها السلالي^١، وشكلتها بطابع مميز يتمثل في التعقيد السلالي لجماعاتها المختلفة وتعدد الجماعات التي تُعرف بالقبائل. مع ضرورة التأكيد على أن بعثة آثار النوبة في الفترة ما بين عام ١٩٠٧ وعام ١٩١٠^٢ قد تمكنت من التعرف على العناصر السلالية الرئيسية التي تميز بها النوبيون ومقارنتها بمثلتها في المدن والقرى المصرية^٣ خاصة ما قبل الأسرات ووجدوا أن ثقافتها مشابهة تماماً للثقافة المصرية.^٤

انقسمت المنطقة النوبية إلى ثلاثة أقاليم يحيا بها الكنوز وهم متحدثي اللهجة الكنزية أو الماتوكية* والعرب** وهم متحدثي اللغة العربية، والنوبين Nobeen^٥ أو الفاديجا*** وهم متحدثي اللهجة الفاديجية. تلى ذلك انقسام آخر بين نوبيي الشمال في مصر ونوبيي الجنوب في السودان مع وجود تقسيمات لهجتي اللغة النوبية واللغة العربية في المنطقتين. وتأتي الباحثة إلى الحديث عن النوبة المصرية بأقاليمها الثلاثة لنجد تميز النوبة بلغتها النوبية المستقلة - بشقيها الكنزي والفاديجي - والمختلفة عن اللغة العربية الفصحى والعامية التي يستخدمها السواد الأعظم من المجتمع المصري منذ الفتح الإسلامي لمصر، ما له أبلغ

^١فكري حسن سليم، الموسيقى الشعبية في بلاد النوبة، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٧٨، ص ٦٧، ٦٨ بتصرف.

^٢فحي شنودة يس، تاريخ إيباشية: بورسعيد قديماً وحديثاً، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الأوائل للصياغة، ٢٠٠١)، ص ٨٧.

^٣Reisner, George A. Archaeological Survey of Nubia, Report for 1907- 1908, 1908- 1909, and 1909- 1910, National Printing Department 1910, p. 5, 6.

^٤Reisner, George A., Ibid, vol. i, p.313-319.

*يقال إن تسميتهم بالكنوز ترجع نسبها إلى أبو المكارم هبة الله رئيس قبيلة ربيعة العربية في أسوان، عندما أطلق عليه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله "كنز الدولة" عندما ظفر بأبي ركوة الخارج على الخليفة. وقد انصرف الاسم إلى أتباعه ورعيته ولازم سكان هذا الإقليم (المقريزي، ص٣٣٨). وقد جاء الكنوز من الشرق أي نجد والعراق.

**كما ذكر أحمد لطفي السيد (١٩٣٥) في كتابه قبائل العرب في مصر: العليقات والجعافرة وقبائل أخرى، أن نسبهم يرجع إلى قبيلة عرب العليقات المهاجرة من الحجاز إلى وديان سيناء الجنوبية ثم انتقالهم واستقرارهم في بلاد النوبة وتأثيرهم العربي على النوبة طفيف من الناحية السلالية.

^٥أميمة منير عبد الحميد جادو، تربية الطفل في التراث الشعبي المصري، الطبعة الأولى، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤)، ص ٣١.

***ويطلق عليهم أيضاً "الفاديجا" وقبائل "الكشاف" أي الحكام، وهم الجماعة التي امتزجت بشكل طفيف مع النوبيين الأصليين في عهد الحكم العثماني لمصر عند إرسال سرية من الأتراك لحراسة جنوب مصر كما ذكر نعوم شقير في مصدره السابق ص١٠٨، وقد انتشروا في قرى الإقليم الجنوبي لاتساع الرقعة الزراعية عن القرى الشمالية ولمقاومة الكنوز لهم من ناحية أخرى (السيد أحمد حامد، ١٩٩٤).

الأثر في تشكيل هوية المجتمع النوبي المصري القديم، فهاتان اللهجتان -الكنزوية والفاديجة- بينهما فروق ملحوظة في تصريفاتهما اللغوية وبعض مفرداتهما وتعابيرهما وان اتفقتا في أساسهما القاعدي.^١ وبحسب أقوال إخباري متعمق في اللغة النوبية* فإن هناك بعض الكلمات المشتركة بين اللهجتين ككلمة "ولد" تنطق (تود) في كليتهما، وكلمات أخرى مختلفة ككلمة "الشمس" تنطق باللهجة الكنزية (مَسِلْ)، وباللهجة الفاديجية (مِشَن)، وهناك كلمات لها أصل واحد ككلمة "الأم" (إينْ) لكنها تختلف في النطق بين اللهجتين مع وجود معنى آخر مشترك للكلمة بين اللهجتين، فعند نطقهم كلمة أمي باللهجة الكنزية فهي (إندي) وفي اللهجة الفاديجية (أَنِين)، والكلمة المشتركة المستخدمة بين اللهجتين للتعبير عن أمي (يويو). وعليه اعتمدت الباحثة في تصنيف أغاني الأطفال الشعبية النوبية التي قامت بجمعها على حسب القرية واللهجة المستخدمة سواء كانت كنزية أم فاديجية.

يعد وضع النوبة المصرية الجغرافي على الحدود الجنوبية المصرية ما جعلها الحلقة الأضعف في النسيج الوطني باعتبارها الأبعد عن المركز - وفق نظرية المركز والمحيط-، وقد ساهم ذلك في تهميشها من قبل الدولة والمجتمع الأم. وقد عاشت النوبة في تفاعلها مع الثقافة المحلية عصوراً طويلة تتميز بالعزلة نتيجة لرغبة الثقافة والمجتمع التقليدي في تخليد ذكرى الآباء والأجداد، ولهذا لم تجد تلك الشخصية فرص الإقبال نحو التغيير أو التجديد أو الاكتساب الثقافي، ونتيجة لذلك احتفظوا بخصائصهم الإثنوجرافية وموروثهم وثقافتهم قرونًا عديدة.^٢ بل وسَعَوْا إلى نقلها للأجيال المقبلة عن طريق نموذج خاص للتنشئة الاجتماعية المرتبطة بنمو الطفل داخل كل جماعة نوبية، أيضًا فإن تنشئة الطفل النوبي قد تأثرت في مراحل نموه بخصائص وسمات يظهر تأثيرها في القيم والمعايير وأنماط السلوك التي يتعلمها من خلال الظروف التي يعيشها.^٣

وهنا تعد الأشعار والأغاني والإيقاع ترجمةً حقيقيةً لحياة ومشاعر المجتمع وممارساته اليومية، وتسجيلًا لأحداث مهمة كالزواج والمولد والسبوع والنذور والمولد المرعية لبعض الأولياء، فضلًا عن

^١ مكي علي إدريس، خليل عيسى خليل، قاموس اللغة النوبية محسن فاديجا (م/ف)، الطبعة الأولى، (الرياض: مركز الدراسات النوبية والتوثيق، ٢٠١٥)، ص ٧.

* إخباري رقم (٤).

^٢ سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراف: هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤م)، ص ٢٨٥.

^٣ محمد عباس إبراهيم، الثقافات الفرعية: دراسة أنثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧)، ص ٣٠٠.

الأعياد الدينية والرسمية وأعياد المحصول الجديد، وغير ذلك من شؤون الحياة وعلى رأسها أغاني الحب والعاطفة.

فغني عن البيان أن البيئة الطبيعية والاجتماعية في النوبة القديمة قد أصبحت تراثاً في المهجر الجديد في حوض "كوم امبو" وقد لا يجد الشباب الجدد في كوم امبو معنى للأناشيد القديمة. والأغلب أن أناشيد جديدة ملائمة للبيئة الجديدة قد ظهرت بين النوبيين بمدخلات عربية كثيرة^١، وعليه فإن الرجال والنساء على حد سواء يفقدون اللغة الأصلية تدريجياً نتيجة المعاملات مع جيرانهم في المواطن الجديدة، ونتيجة سهولة الحركة إلى باقي المدن المصرية، وأخيراً نتيجة لوسائل الإعلام المختلفة وبوجه خاص المرئية منها.^٢

وقد استشعرت الباحثة فيما سمعته من أقوال الإخباريين ما يؤدي لاندثار اللغة، كإهمال تدريسها في مدارس النوبة واستخدام اللغة العربية فقط محلاً لها، بالتالي نشأة جيل لا يعرف لغته الخاصة المميزة جنباً إلى جنب مع اللغة العربية، إضافةً إلى وفاة كبار السن بخاصة السيدات -جيل النوبة القديمة- وذهاب ما تبقى من التراث الغنائي الخاص بالأطفال معهم دون توثيق بالتالي اندثار جانب جوهري من الثقافة النوبية، مما دفع الباحثة في محاولة منها لجمع وتوثيق الأغاني الشعبية الخاصة بالأطفال كخطوة لإحياء ذلك التراث الغني المميز.

٢ - أغاني الأطفال الشعبية.

تتخذ أغاني الأطفال الشعبية مكاناً ومكانةً متميزةً داخل تراث الأغاني الشعبية المصرية، حيث أثبتت الأغاني الشعبية عامة أنها أكثر عناصر التراث ارتباطاً بالثقافة، فهي أقدم أنواع الأغاني الشعبية على الإطلاق وأوسعها انتشاراً، كما نجدها تتشابه فيما بينها إلى حد بعيد من حيث النغم ومن حيث المضمون، أيضاً فهي تحفظ لنا معتقدات وممارسات درست ولم يعد لها وجود في عالمنا المعاصر.^٣ ويتمثل دور أغاني الأطفال الشعبية في مساعدة الطفل على التسلية والترفيه عن نفسه باعتبارها شكلاً من الأشكال التي تعبر من خلاله الجماعة عما يجيش في وجدانها، ووسيط ثقافي من خلاله تنقل

^١ محمد عبد الرحمن، كوثر عبد الرسول، رحلة في زمان النوبة: دراسة للنوبة القديمة ومؤشرات التنمية المستقبلية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ص ٢٤٩.

^٢ محمد عبد الرحمن، كوثر عبد الرسول، مرجع سابق، ص ١٤٦.

^٣ محمد فوزي عبد المقصود، التراث الشعبي وتربية الطفل المصري: دراسة تحليلية، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة، ١٩٩٤)، ص ٢٤٢.

الجماعة ثقافتها للطفل. كذلك فهي تفيد الأسرة في تعليم أطفالها العديد من المهارات والقدرات البسيطة كالمشي، والتصفيق في مرحلة المهد، أيضاً تعليمه في مرحلة متأخرة الكثير من القيم التربوية التي توجه سلوكه وأفكاره ومعتقداته في إطار العلاقات التي يحددها المجتمع وترتضيها الجماعة^١، بالإضافة إلى المحافظة على المأثور والموروث وتدعيمه ونقله عبر الأجيال لمنحه القيمة والحياة.^٢ وتعتبر أغنية الطفل الشعبية نموذجاً من الأغاني الشعبية بصفة عامة، والكلمة في الأغنية الشعبية للطفل تصاغ على هيئة شعرٍ بسيطٍ - ليس من الشعر المقفى الموزون بل هو أقرب إلى ما نتحدث به في أمور الحياة اليومية- في شكل مقاطع متساوية وأحرف متكررة ذات جرس موسيقي إيقاعي، وأوزانها فيها السكون والحركة، كما أن هذه النصوص الشعرية خير مثال على التحرر اللغوي، وينطبق ما ذكر على أغنية الطفل الشعبية النوبية.

من هذا المنطلق ترى الباحثة من خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها لأغاني الأطفال الشعبية النوبية وتحليلها وتصنيفها في بعض القرى الكنزية والفادجية أن أغاني منطقة النوبين أو الفاديجا القديمة أكثر ثراءً من حيث الألحان، والإيقاعات أكثر تنوعاً من أغاني منطقة الكنوز أو الماتوكية. وهو ما يتوافق مع دراسة فكري سليم، حيث يُرجع الباحث ذلك إلى الثراء المادي الذي ساد تلك المنطقة لوفرة الأراضي الزراعية ومشاريع الري والثروة الحيوانية ونخيل البلح.^٣

٣ - منشأ أغاني الأطفال الشعبية.

تنشأ أغاني الأطفال الشعبية بشكل عام من منبعين رئيسيين هما:

- الأغاني التي يبتدعها الأطفال بأنفسهم خلال ممارساتهم اليومية لألعابهم، حيث يقوم أحد الأطفال الموهوبين بتأليف وتلحين الأغنية، ثم يقوم قرناؤه بتكرارها والتغيير والتبديل في كلماتها وألحانها حتى يصنعوا أغنياتهم التراثية بأنفسهم.

^١كمال الدين حسين، مدخل في أدب الطفل، الطبعة الثانية، (الجيزة: مطبعة العمرانية، ٢٠٠٠)، ص ٧٨-٨١.

^٢صلاح محمد عبد الله السيد، خصائص الأغاني الشعبية للرقص الشعبي في فرقة رضا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٧.

^٣فكري حسن سليم، مرجع سابق، ص ١٢٣.

- الأغانى التي تبتدعها الأمهات وتصيغها ببساطة وتلقائية نصًا ولحنًا، لتلائم مدارك الأطفال وتسائر نفسياتهم وتتجاوب مع إمكانياتهم الحركية، وهنا يصعب التمييز بين ما يبتدعه الأطفال وما تبتدعه الأمهات؛ لأن الأطفال يقومون بالتبديل والتغيير في ألحان الأغانى وكلماتها. وتتألف أغاني الأطفال الشعبية عادة من كلمات عامية درجة على ألسنتهم، تلك الكلمات والألحان تجد جذورها العميقة في الكلمات والخلايا اللحنية التي تتألف منها الأغانى التراثية الخاصة بالكبار.^١

٤ - علاقة الطبيعة النوبية قديمًا بالطفل وخصائص أغنيته الشعبية.

كانت للطبيعة الزراعية الخلاصة على ضفتي النيل بمنطقة النوبة القديمة أثرها الغالب في بناء التراث الثقافي والفني لأهل النوبة وتأسيس قيمها في نفوس أطفالهم منذ الصغر. لذا أصبح لأغنية الطفل الشعبية النوبية خصائص تميزها تدرجها الباحثة كالآتي:

- **وظيفية الأداء** في كثير من أشكالها وأنواعها وهي بذلك تساهم في تحقيق الترابط والتآلف مع الفرد والجماعة كأغانى التهنين الفردية، والألعاب والاحتفالات الجماعية.

- **تمثلها للأدوار** وخاصة تلك المرتبطة بالألعاب الشعبية، حيث يمثل فيها الأطفال دور الأم والأب والعروس والعريس والطيور والحيوانات، وهو ما يشبع لديهم الميل إلى التقمص.^٢

- **ارتباطها بالحركة** حيث اعتمدت على استخدام حركات الأطفال المعبرة عن كلمات الأغنية، كبعض أغاني الرضيع التي تحفزه على الزحف والمشي، وأغانى الألعاب عند كل من البنات والأولاد.

- **اعتمادها على المعاني الحسية** فهي تدور حول ما يحيط بالطفل في بيئته وما يراه أو يحسه أو يسمعه من أفراد أسرته أو الحيوانات التي يشاهدها، فنجد كلمات الأغانى تجب بكل المفردات البيئية المحيطة بأمهات النوبة وأطفالها من نخيل وأبقار ومياه النيل ورمال بيضاء. ومثال على ذلك نجد استخدام الأم لكلمة العجل الصغير في تهنيئها لوليدها كناية عن صغر المولود وتمنيها بأن يكبر ليصبح كالبقرة كناية عن القوة، أو تشبيه الطفل بطرح النخيل من البلح الناتج عن التلقيح (شي بوكا)، أو تهنين البنت ونعتها بابنة النيل. وفي بعض ألعاب الأطفال حيث يتم

^١ مجدي كامل القدسي، تنظير حول أغنية الأطفال "أنت يا أمي حياتي"، (القاهرة: مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية ١٩٩٥)، ص ١٩.

^٢ محمد فوزي عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٢٤٤-٢٤٦ بتصرف.

استخدام عظام الحيوانات أو روث الإبل (الزبل) أو زعف وجريد النخيل في اللعب، والرمال لدفن الزبل المراد اللعب به.

- عاطفية وبسيطة ليس بها مشكلة أو صراع، أيضاً من شواهد تأثير أغنيات المهد والتنهين على الطفل تلك الإيقاعات الغنائية التي تستخدمها الأم - رغم كونها حرة ولا رابط بينها - تترافق مع العناية الجسمية للطفل خصوصاً أثناء استحمامه والباسه وعند النوم.
- قريبة من طبيعة الطفل حيث يتم الاعتماد على حاسة السمع لديه في تزويده بكل مفيد من خلال الأغاني الشعبية المناسبة له، نظراً لأولوية تكون جهازه السمعي وهو في بطن أمه. ولقد بينت الأبحاث الحديثة أن الطفل شديد الحساسية تجاه الأصوات البشرية خاصة صوت الأم، بالتالي يرد على مؤثرات الأم غلباً بالمناغاة.^١

٥- الصياغة البنائية في أغنية الطفل الشعبية النوبية.

تتسم الأغنية الطفل الشعبية النوبية بالبساطة والارتجالية، إذ لا تتعدى المعالجة البنائية للحن الأساسي الصياغة الأحادية Unitary Form أو الثنائية Pinary Form، وهناك شكل آخر مقارب للصيغة الدائرية Rondo Form^٢، كما لاحظت الباحثة من خلال جمعها وتحليلها للأغاني تميزها الإيقاعي من حيث التأخير في النبر في بعض المواضع باستخدام الرباط الزمني سواء داخل المازورة الواحدة أو بين مازورتين، كذلك وجود إحساس بالتناقل في إيقاع بعض الأغاني خاصة التهنين يجسده إيقاع الثلثية Triplet كحاكاة حية حالة الهدوء والاسترخاء في النوبة القديمة الناتجة عن وجود الزرع والأشجار والحياة على ضفاف النيل والتأثر بانسيابيته، أيضاً فإن غالبية الألحان بسيطة بداية من نغمتين وحتى خمس نغمات وفي الغالب لا تكتمل لتكون سلم أو مقام كامل -بطبيعة حال الأغنيات الشعبية - مع أهمية التعبير والانفعالات التي تميز كل أغنية بحسب المناسبة أو الوظيفة التي تؤديها (تهنين - ألعاب). وفي الأصل النوبي للأغاني نلاحظ تكرار كلمات ومصطلحات ونداءات وقفات للأغاني.^٣

الجزء الثاني: الإطار التحليلي

^١ مجدي كامل القدسي، مرجع سابق، ١٩٩٥، ص ١٥٢.

^٢ مكّي علي إدريس، خليل عيسى خليل، مرجع سابق، ص ٢٤١.

^٣ محمد عبد الرحمن، كوثر عبد الرسول، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

قامت الباحثة بعمل دراسة مسحية تحليلية لأغاني الأطفال الشعبية لثلاث قرى ممثلة لمناطق النوبة المتحدثة باللغة النوبية، وتم الاعتماد على تصنيف وترتيب الأغاني في البحث من حيث اللهجة كالاتي:

١- منطقة النوبين أو الفاديجا حيث جمعت عدد سبع أغنيات أطفال (تهنين - ألعاب) تراثية (قرية بلانة أول).

٢- منطقة الكنوز حيث جمعت عدد ثلاث أغنيات أطفال (تهنين - ألعاب) تراثية (قرية سهيل - قرية جزيرة أسوان).

أما بالنسبة للقرى الخاصة بالعرب فإن أغنياتهم المميزة كانت باللغة العربية مع استخدام نغمات السلم الخماسي، لذا لم تنطبق لها الباحثة في بحثها الحالي.

وقد استخدمت الباحثة المقابلات الشخصية والتسجيلات الصوتية والمرئية لتسجيل أغاني الأطفال الشعبية مع إحدى عشرة امرأة إخبارية ورجلين إخباريين، حيث سعت الباحثة لتحري الدقة في جمع وتوثيق الأغاني بأسلوب علمي استخدمت فيه دليل العمل الميداني ببعض قرى النوبة وتصنيفها (ميلاد - سبوع - ختان - تهنين - أغاني ألعاب) ثم تحليل محتوى الأغاني (كلمات - ألحان)، ثم عرضه على خبراء ومهتمين بأغاني التراث النوبي كمحكمين؛* وذلك لتعذر الحصول على عينة كافية ممثلة للواقع.

دليل المقابلة:

تمت الاستعانة بدليل العمل الميداني والذي كان بمثابة استرشاد في كيفية اختيار الإخباريين والإخباريات ونوعية الأسئلة التي يجب أن تسأل لهم حتى تحصل منهم على ما يفيد موضوع البحث.

الصعوبات التي واجهت الباحثة عند إجراء المقابلات:

- تكمن صعوبة البحث في قلة قد تصل إلى ندرة أعداد السيدات اللاتي عشن في زمن النوبة القديمة واللاتي انتقلن مع الهجرة؛ أي أن عمرهن يجب أن يتجاوز خمسة وستون عامًا، فمعظم ذلك الجيل قد توفاه الله إلا القليل النادر منهن والتي حاولت الباحثة العثور عليهن، إضافةً إلى

*أ. محمد سليمان محمد (جِدْوَكاب)، أ. شريف عبد الرحمن نور (شريف نور).

مرض بعضهن وعدم قدرتهن على تذكر الكثير من نغمات أغنيات التراث الخاصة بالأطفال، سواءً التهنين أو أغاني الألعاب.

- صعوبة أخرى أيضاً وهي خوف بعض الأهالي والسيدات الكبيرات من الغرباء* لكن تم التعامل مع تلك الصعوبة من قبل الباحثة.

- بسبب أن موضوع البحث خاص بالنساء في الغالب فتوفيق آخر من الله أن الباحثة امرأة مما سهل إلى حد كبير إجراء المقابلات مع السيدات الإخباريات في بيوتهن والتحدث والغناء دون حرج.

- حاولت الباحثة تقادي عائق اللغة قبل الذهاب للنوبة، حيث قامت بالاستعانة بعضو من أعضاء جمعية قرية بلانة الخيرية** بعابدين للتواصل مع إحدى قاطنات*** قرية بلانة مركز نصر النوبة شريطة إتقانها للغة النوبية وفي ذات الوقت تحدثها باللغة العربية. وبالنسبة للقرى الأخرى فكان توفيقاً من الله وجود وسيطة على معرفة وطيدة بالإخباريات حتى يسهل فهم مفردات ومعاني الكلمات بما لا يخل بمعانيها.

تحليل الأغاني:

سعت الباحثة لاستعراض الجزء الخاص بتحليل بعض أغنيات الأطفال الشعبية النوبية التي قامت بجمعها من حيث:

- شرح للمناسبة ومحاولة استخراج طقوس الأداء الحركي لها إن وجدت.
- التحليل الموسيقي (الصيغة البنائية - التونالية - العنصر الزمني - الميزان الموسيقي - التدوين الموسيقي).

- الكلمات باللغة النوبية ومعناها باللغة العربية.

وفيما يلي الأغنيات وتحليلها.

• الأغنية الأولى: كَتَيْتُو (سبوع).

* نظراً لحدوث حوادث مع مقدمي برامج انتحلوا شخصيات باحثين وقاموا بخداع من تم التسجيل معهم خاصة السيدات بـ"جزيرة أسوان"، أما باقي

القرى فكان الترحيب شديد الحفاوة خاصة بعد معرفة الهدف من المقابلة.

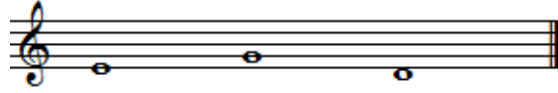
** هاني سليمان حسن (نانوس)، عضو بجمعية بلانة الخيرية، عابدين، القاهرة.

*** فاطمة محمد صالح، أم ومعلمة رياضيات، بلانة أول، كوم امبو، أسوان.

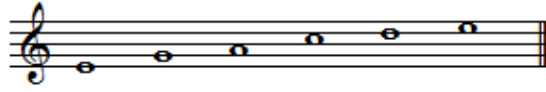
المناسبة واستخراج طقس الأداء الحركي:

تمسك الأم بالغربال أو الطبق النوبي وتضع المولود في منتصفه وحوله الكثير من غلة القمح. تجلس الأم على الأرض وحولها باقي الأطفال على هيئة دائرية، وفي الاحتفال بسبوع المولود تقوم الأم برفع الغربال لأعلى ثم لأسفل سبع مرات وفي كل مرة ترفع وتنزل الغربال تغني "كَيْتُو مِشَن كَيْتُو" وتقوم بالعد عند رفع الغربال أو الطبق: ويرة بمعنى واحد، أوي بمعنى اثنان، وهكذا حتى الرقم سابعة. التونالية (المقام أو السلم):

تتمحور تونالية الأغنية حول ثلاث نغمات أساس، الثالثة، سابعة كما في الشكل رقم (١) وصيغتها عبارة عن فكرة لحنية قصيرة جداً تقع في مازورتين وتكرر بتكرار الكلمات وعند عد الأرقام ينغم الرقم ولكن دون نغمات محددة وإنما يقال إيقاعياً بانفعال، ويرجح أن تكوين النغمات لسلم خماسي دياتوني شكل ثالث كما في شكل (٢).



شكل رقم (١) يوضح تونالية أغنية "كَيْتُو".



شكل رقم (٢) يوضح السلم الخماسي المقترح.

العنصر الزمني:

يتألف من إيقاعات بسيطة مع وجود تأخير نبر باستخدام الرباط الزمني بين أداء صوتي انفعالي تعبيراً عن العد بإيقاع ، ويرمز لها بالرمز (X). الميزان الموسيقي: ثلاثي بسيط.

جدول رقم (١)

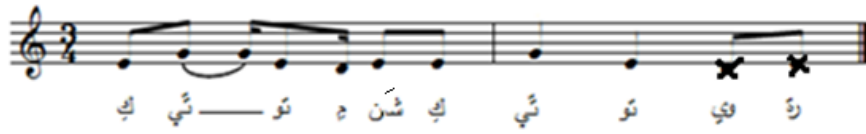
يوضح كلمات أغنية "كَيْتُو" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (فاديجا)	المعنى باللغة العربية (عامية)
كَيْتُو مِشَن كَيْتُو ويرة	نورت زي نور الشمس واحد
كَيْتُو مِشَن كَيْتُو أوي	نورت زي نور الشمس اثنان

نورت زي نور الشمس ثلاثة	كَيْتُو مَشْن كَيْتُو توكو
نورت زي نور الشمس أربعة	كَيْتُو مَشْن كَيْتُو كيمسو
نورت زي نور الشمس خمسة	كَيْتُو مَشْن كَيْتُو ديجا
نورت زي نور الشمس ستة	كَيْتُو مَشْن كَيْتُو جورجو
نورت زي نور الشمس سبعة	كَيْتُو مَشْن كَيْتُو كولودا

التدوين الموسيقي: التدوين الموضح للأغنية مصاحب له كلمات البيت الأول فقط.

Moderato



شكل رقم (٣)

يوضح التدوين الموسيقي لأغنية "كَيْتُو" بحسب ما تم الاستماع له.

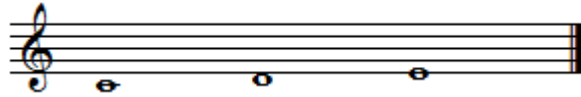
• الأغنية الثانية: تاتيه (أغنية لتعليم الطفل المشي)

المناسبة واستخراج طقس الأداء الحركي:

تمسك الأم بيد وليدها وتمشي بجانبه خطوة بخطوة حتى تصل به للبيت مرودة الأغنية، أيضاً يتعاون إخوة الطفل مع أهمهم على تدريب الطفل والتسابق لتشجيعه على الوقوف والمشي، مع استمتاع الطفل نفسه بمحاولاته للمشي.

التونالية (السلم أو المقام):

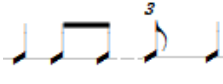

صغية لحنية بسيطة تتمحور حول ثلاث نغمات هي الدرجات الأولى، الثانية، الثالثة.



شكل رقم (٤)

يوضح تونالية أغنية "تاتيه".

العنصر الزمني:

لم تخرج إيقاعات الأغنية عن النموذج  فيما عدا المازورة الثالثة
 وذلك لتغير التقطيع الخاص بالكلمات. وظهر إيقاع  تماشيًا مع التثاقل
 الموجود بكثير من أغنيات النوبة نظرًا لطبيعتهم الهادئة المسترخية قديمًا، أيضًا توافقًا مع طبيعة الكلمات
 الموجهة للطفل في مرحلته.
 الميزان الموسيقي: رباعي بسيط.

جدول رقم (٢)

يوضح كلمات أغنية "تاتيه" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (فاديجا)	المعنى باللغة العربية (عامية)
تاتيه نوكا دو وِسو؟ تاتيه مولانجو جسو	تاتا هل وصلنا البيت؟ تاتا قربنا خلاص
تاتيه هتبا لأليَا تاتيه هيه ورتو جسو	تاتا العتبة عالية تاتا هيه خطينا العتبة

التدوين الموسيقي:

Andante con brio



شكل رقم (٥)

يوضح التدوين الموسيقي لأغنية "تاتيه" بحسب ما تم الاستماع له.

• الأغنية الثالثة: أني ووگوريه (تهنينة للولد).

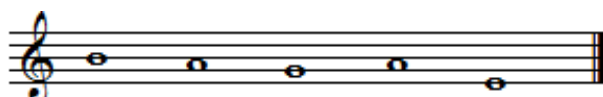
المناسبة الاجتماعية واستخراج طقس الأداء الحركي:

تقوم الجدة بتهنين حفيدها حتى يهدأ وينام، فعند بكاء الطفل الرضيع تأخذه الأم أو الجدة في
 حضنها بداخل غرفة هادئة وهي جالسة على سرير الجريد، وتربت ربت ناعم بيديها على ظهره مع

اهتزازها للأمام والخلف في محاولة لتهنئته ونعته بكل الصفات الجميلة المستقاة من بيئتهم الزراعية ومن صفات عليه القوم.

التونالية (السلم أو المقام):

جملة لحنية تتكرر مقطعيًا مع كل الأبيات وهي كلها من بحر واحد بالتالي جاء التدوين مقطعي. هيكل اللحن قائم على الدرجات الثانية، والثالثة، والخامسة وركوز على الدرجة الأولى وهي النغمات المسيطرة، مع وجود خطة لحنية تتكرر في وقت قصير كما في الشكل رقم (٦).



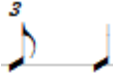
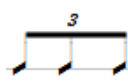
شكل رقم (٦)

يوضح الخطة النغمية لأغنية "أني ووغوريه".

ملحوظة: فقد دونت الباحثة جزء من الأغنية أطولها (ثلاث دقائق وثلاث وعشرون ثانية) وتكرارها مع تغيير الكلمات.

العنصر الزمني:

الأداء به شيء من المطاطية مما جعل النغمات والإيقاعات تتكرر بشكل يعطي إحساس بعدم

الانتظام، وذلك من خلال ظهور إيقاع  و  مع وجود الأربطة الزمنية داخل

المازورة الواحدة وبين مازورتين وبعضهما بشكل واضح جدًا ليعطي إحساس التثاقل واللين والمطاطية في الزمن. فكل مرة تغني الأم أو الجدة مقطع تحدث به تغييرات ارتجالية بحسب تغيير الكلمات إما بالتطويل أو التقصير أو الزخرفة وعليه كان حساب القيم الزمنية مجهد لاعتماده على عُرب كثيرة صوتيه أكثر منها مدونة.

تدرجت قوة أداء الجدة من القوة F إلى Pf تماشيًا مع الانفعال المصاحب لكيفية تهدئة وإلهاء الطفل ومحاولات إسكاته وصولًا إلى P.

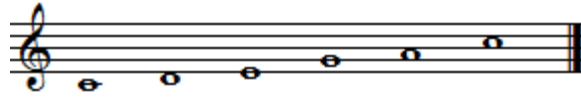
الميزان الموسيقي: موازين ذات وحدات غير متساوية.

جدول رقم (٣)

يوضح كلمات أغنية "أني ووگوريه" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (فاديجا)	المعنى باللغة العربية (عامية)
لولولو أني لولولو لولولو بتا لولوو	لولو يا ضنايا لولو لولو يا نونو لولو
لولولو أني ووگوريه لولولوو	لولولو يا عسل البلح لولولو
لولولو أني لانجي ليه يويويو أني جون ليه يويو	يا ابن عائلتك الكريمة يويويو يا للي فتحت يويويو
لولولو بنّي لولولو باجونيه رونّا لولولو	لولولو يا ابني لولولو يا فرحتنا بمجيئك لولولو
لولولو أني سين ابني لولولو سين ابني لو نومجو	لولولو يا ضنايا يا ابن زينب بنتي لولولو يا ابن زينب نام
لولولو أني تانيه لولولو	لولولو يا ضنايا يا ابن أمك لولولو
لولولو أني شي بوگا لولولو برو شي بوگا	لولولو يا ضنايا لحد ما تكبر وتشيب لولو وأمك تكبر معك
لولولو أني شي بولو لولولو شي بونير سانجاه	لولولو يا ضنايا ياللي ترعرت زي ما الزرعة الصغيرة ارتوت لحد ما كبرت
لولولو جي كان دول سانجاه	لولولو يا للي فيك كل الصفات الحلوة اتجمعت
لولولو لولولو أني لانجلي لي نانيه جون ليه	لولولو لولولو يا ابن عائلتك الكريمة يا للي فتحت
لولولو أني جونّي لياي بدري جا لولولو	لولولو يا ضنايا ياللي زي الورد فتحت بدري لولولو
لولولو بدرين بدري جا لولولو أني سين ابني لولولو	لولولو فتحت بدري يا ابن زينب (الأم) لولولو
لولولو أني ساد الجون لولولو لولولو ما دون	لولولو يا ضنايا ما أشبهك بسادة القوم لولولو من دون القوم لولولو
لولولو أني مادون الجون لولولو	لولولو من دون القوم لولولو
لولولو أني مال هي الجون أني شي بولو لولو	لولولو ياللي ترعرت لتكون من أغنياء القوم لولولو
لولولو أني تانيه ني لولولو	لولولو يا ضنايا يا ابن أمك لولولو
لولولو أني شي بولو لولولو	لولولو ياللي ترعرت لولولو
لولولو تقا ابني لولولو	لولولو يا ابن أبوك لولولو
لولولو أني شي بوگا	لولولو يا ضنايا لحد ما تكبر وتشيب
لولولو إيريل شي بوگا أركيل شي بوگا	ياللي كبرت مثل طرح النخيل ياللي ترعرت في

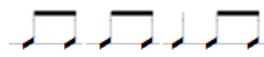
صيغة أقرب للثلاثية بسيطة $A B A_2$ يتمحور فيها اللحن حول تكرار النغمات الأولى، والثانية، والثالثة بتكرار المقاطع الكلامية $A A_2$ ، ظهور تغير بسيط في اللحن وإضافة النغمتين الرابعة والخامسة B، بالتالي ترجح الباحثة استخدام السلم الخماسي دياتوني شكل أول.



شكل رقم (٨)

يوضح التتابع النغمي للسلم الخماسي الدياتوني شكل أول المستخدم في أغنية "سَيِّه سَيِّه".

العنصر الزمني:



تتميز إيقاعات الأغنية بالبساطة الشديدة حتى أنها لم تتعد النموذج الإيقاعي

مع تغير المقاطع الكلامية ذات البحر الواحد، وعليه جاء التدوين مقطعي.

الميزان الموسيقي: رباعي بسيط.

جدول رقم (٤)

يوضح كلمات لأغنية "سَيِّه سَيِّه" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (فديجا)	المعنى باللغة العربية (عامية)
سَيِّه سَيِّه ووه سَيِّه إن جوبالّ ووه سَيِّه (٢)	(يا طائر أبو الفصاد) تعالى قبالي هنا (٢)
نوركُو جودرة تا نوجو إيوه رحمة تا نوجو	بقدره الله ورحمته
كيكو نا مراندنجا إن جوبالّ ووه سَيِّه	حققت لنا مرادنا تعالى قبالي هنا
بجدون ندبا فيتاني توجا ليل كوتشاري	الفخ الخاص بنا مليان بالحَب في هذا الليل لن يره أحد
شِرِيه توري ووه سَيِّه إن جوبالّ ووه سَيِّه	أكل العصفور الحَب في فمه تعالى قبالي هنا

التدوين الموسيقي:

Allegro moderato

يَهْ سَنَ وَوَهُ لُ بَا جَو إِي يَهْ سَنَ وَوَهُ يَهْ سَنَ يَهْ سَنَ وَوَهُ سَنَ يَهْ سَنَ
جَو نَو نَن مَه رَح يَو إِي جَو نَو نَن رَه جَو كَو نَو رِي شَا كَوثَ لِين لِي جَا نَو نِي نَا فَي بَا نَذَ دَو بَج
يَهْ سَنَ وَوَهُ لُ بَا جَو إِي جَا نَو رَا مَو نَا نَو كِي
يَهْ سَنَ وَوَهُ لُ بَا جَو إِي وَوَهُ رِي نَو رِي شَا

شكل رقم (٩)

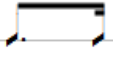
يوضح التدوين الموسيقي الأساسي لأغنية "سَيَّه سَيَّه" بحسب ما تم الاستماع له.


• الأغنية الخامسة: بليه بليه (لعبة للبنات).

المناسبة واستخراج طقس الأداء الحركي:

تجلس البنات الصغيرات على محيط دائرة وتقوم إحداهن ومعهما وشاح وتخرج لتدور حول الدائرة بالتزامن مع غناء المجموعة على محيط الدائرة، وعند وصولها لمكانها تجلس وتعطي لوشاح للطفلة التي تليها فتسارع بالخروج من الدائرة والدوران حولها حتى تصل لمكانها وهكذا إلى أن ينتهي الدور بالوصول لأول طفلة مرة أخرى.

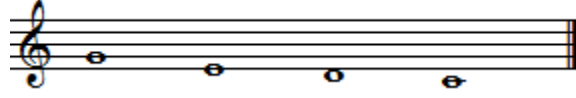
العنصر الزمني:

الإيقاعات قائمة على التقطيع العروضي للكلمات باستخدام إيقاع  مع البداية بمازورة

ناقصة بإيقاع ، فإيقاعات الأغنية واضحة توحى بالنشاط والحركة.

التونالية (السلم أو المقام):

جملة لحنية بسيطة بكلمات بسيطة يتم تكرارها بمصاحبة حركة البنات أثناء اللعب.



شكل رقم (١٠)

يوضح تتابع النغمات المستخدمة في أغنية "بليه بليه"

الميزان الموسيقي: رباعي بسيط.

جدول رقم (٥)

يوضح كلمات الأغنية باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (فاديجا)	المعنى باللغة العربية
بليه* بليه بليه بليه	بليه بليه بليه بليه
خديجَن أنجاريه	حول سرير خديجة

التدوين الموسيقي:

Allegro



شكل رقم (١١)

يوضح التدوين الموسيقي لأغنية "بليه بليه" بحسب ما تم الاستماع له.

• الأغنية السادسة: دول دول (لعبة للأولاد).

المناسبة واستخراج طقس الأداء الحركي:

لعبة نهارية يقوم فيها أحد الأطفال بحفر ٢٤ حفرة في الرمال ثم يدفن واحدة من روث الإبل (زبل الإبل) ويقوم آخر بالابتعاد عن الحفرات والمجموعة حتى لا يعرف في أي حفرة تم إخفاء المراد وتغطية كل الحفرات بالرمال، بعدها يقوم باقي الأطفال ببناء الطفل البعيد حتى يقترب محاولاً معرفة مكان الروث المخفي في أي حفرة، عندها يغني الأطفال دول دول بالتزامن مع مرور يد الطفل فوق الحفرات المردومة ويخمن مكان الزبل المخبأة ويضع يده على إحدى الحفرات فيتوقف الغناء إذا وضع يده على الحفرة

*كلمة لا دلالة لها سوى نظم الإيقاع.

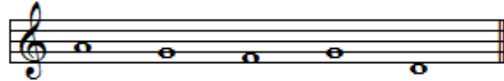
• الأغنية السابعة: حابي بوهيه (أغنية للبنات والأولاد عند ظهور هلال رمضان)

المناسبة واستخراج طقس الأداء الحركي:

يجتمع الأهالي ليلاً للتهنئة والاحتفال بظهور هلال رمضان، وعليه يجتمع الأطفال ليلاً لغناء

الأغنية.

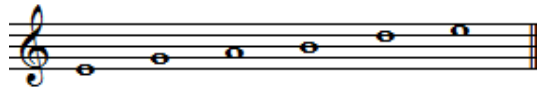
التونالية (السلم أو المقام): صيغة أحادية قائمة على لحن بسيط تتمحور نغماته حول أول أربع نغمات.



شكل رقم (١٤)

يوضح الخطة النغمية الأساسية لأغنية "حابي بوهيه"


وترجّح الباحثة أنه إذا تم استكمالها تكون سلم خماسي دياتوني شكل خامس من درجة مي.

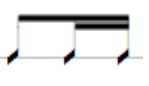


شكل رقم (١٥)

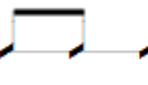
يوضح التدوين للسلم الخماسي الدياتوني شكل خامس من درجة مي.

العنصر الزمني:

الهيكل الأساسي لأول سكينين قائم على إيقاع ، ثم إعادة بالتنوع على الهيكل الأساسي بإيقاع

 وربطه بإيقاع  ليصبح  تزامناً مع التقطيع

العروضي للكلمات في المازورتين (٥) و(٦). المازورتين (٥) و(٦) إعادة للمازورتين (٣) و (٤)

باستخدام النموذج الإيقاعي ، مع ضرورة ذكر علامات النبر أو الضغط

القوي على بعض الإيقاعات مما يوحي بإحساس بسيط مغاير للنبر الطبيعي.

الميزان الموسيقي: ثنائي بسيط.

جدول رقم (٧)

يوضح كلمات أغنية "حابي بوهيه" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (فاديجا)	المعنى باللغة العربية (عامية)
حابي بوهيه حابي بوهيه	الإله حابي هل الإله حابي هل
أيدن جورنااا أيدن بسنااا	إفرحوا معنا انبسطوا معنا
جورنا جورنا وأنيسجو بسدنا بسدنا وامبيسكو	إفرحوا إفرحوا يا أخواتنا انبسطوا انبسطوا يا إخواننا
حابي بوهيه حابي بوهيه	الإله حابي هل الإله حابي هل
أيدن جورنااا أيدن بسنااا	إفرحوا معنا انبسطوا معنا

التدوين الموسيقي:

Allegretto

هيه بوهيه بوهيه حا هيه بوهيه بوهيه حا

نا س بس نن أي نا ر جور نن أي

كوس ب ناوم س بس نا س بس جوس ب ناون ر جور نا ر جور

نا س بس نن أي نا ر جور نن أي

شكل رقم (١٦)

يوضح التدوين الموسيقي لأغنية "حابي بوهيه" بحسب ما تم الاستماع له.

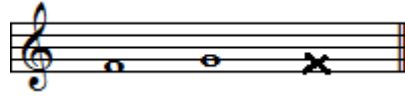
• الأغنية الثامنة: دونو (للرضيع)

المناسبة واستخراج طقس الأداء الحركي:

تهنئة تقوم فيها الأم بوضع رضيعها على ظهره على السرير أو الأرض ممسكة برجليه محرقة إياهما في اتجاه الخارج ثم الداخل بالتقاطع كحركة فتح وغلق المقص وأثناء عمل الحركة تغني الأغنية. ويعد ذلك من ضمن اهتمامات الأم بتدريب طفلها وتقوية عضلات رجليه قبل المشي وعند بداية تعلم المشي.

التونالية (السلم أو المقام):


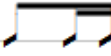

بسيطة قائمة على استخدام درجتين فقط هما الأولى والثانية، وفي نهاية الأغنية تؤدي كلمة (توكيه) بانفعالية دون وجود نغمات، ويرمز لها بالرمز (X).



شكل رقم (١٧)

يوضح النغمتين المستخدمتين في الأغنية والجزء الانفعالي دون غناء.

العنصر الزمني:

قائم على استخدام إيقاع  بشكل متكرر مع حدوث تغيير بالإيقاع ليكون  تزامناً مع تغير التقطيع العروضي للكلمات، وانتهاءً بإيقاع  مع كلمة (توكيه) بأداء انفعالي دون وجود نغمات محددة.

الميزان الموسيقي: ثنائي بسيط.

جدول رقم (٨)

يوضح كلمات أغنية "دونو" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (كنزية)	المعنى باللغة العربية (عامية)
دونو دونو سرجينا كيكيه	دونو دونو ازحف وساوي الأرض
بايا خليل براني توكيه	خليل كاتب القرية جاي يسجلك في الدفتر

التدوين الموسيقي:

Moderato

شكل رقم (١٨)

يوضح التدوين الموسيقي لأغنية "دونو" بحسب ما تم الاستماع له.

• الأغنية التاسعة: بنو ميير بدا (تهنئة للبنت).
المناسبة واستخراج طقس الأداء الحركي:

تهنن الأم بنتها الرضيعة عند البكاء بهدف تهدئتها حتى تنام، وذلك باحتضانها في حركة اهتزازية للأمام والخلف حينها تكون الأم جالسة على سرير الجريد.
التونالية (السلم أو المقام):

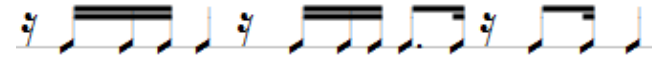
يتمحور اللحن حول نغمات مقام بياتي بداية من الدرجة الأولى وحتى السادسة، وهي الأغنية الوحيدة التي قابلتها الباحثة تغنى في مقامية واضحة. يظهر التابع اللحني الهابط في أكثر من موضع، أي أنها جملة بسيطة تتكرر بانتظام بتكرار المقاطع الكلامية.



شكل رقم (١٩)

يوضح تدوين نغمات مقام البياتي.

العنصر الزمني:

ظهر النموذج الإيقاعي  بكثرة في الأغنية، ثم حدث تغير إيقاعي بسيط بتغير مقاطع الكلمات، وعاد النموذج مرة أخرى. أيضاً فالسكتة تعادل الرباط الزمني في الأغنيات الأخرى من الناحية الوظيفية من حيث الإحساس بتغير بسيط في مكان النبر القوي.

الميزان الموسيقي: رباعي مركب أول مازورة والباقي رباعي بسيط.

جدول رقم (٩)

يوضح كلمات أغنية "بنو ميير بدا" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة بالنوبية (كنزية)	المعنى باللغة العربية
---------------------------------	-----------------------

تكلمي يا بنيّتي لم أنت صامتة؟	بِنُو ميير بَدا إريّاكي نا جير كوْمُو
ألم تلقِ الرضا والهناء؟	مَنّاي بي تا إر ويلُو موئُووس كوْمنو
ألن تغمضي عينيك قليلاً لا لا لا	وون ميسّ كي نيّه كوْمنو لا لا لا لا
وتتامي وتهدأي؟	إريّنّا لو جبير كوْمنو؟
ألم تلقِ الرضا والهناء؟	مَنّا ي بتا لا لا لا لا إر ويلُو موئُووس كوْمنو

التدوين الموسيقي:

Andantino con dolce



نوم كو نوس موأوي إير تاب نأي م نوم ك جير كي يا ر إي داب ي مي



نوم كو جير لو نا ين إير لا لا لا لا نو كوم نيّه كي س مي وو



نوم كو نومون لو وي إير لا لا لا لا لا تاب نأي مين

شكل رقم (٢٠)

يوضح التدوين الموسيقي لأغنية "بِنُو ميير بَدا" بحسب ما تم الاستماع له.

• الأغنية العاشرة: إنجي تنيّه (تهنينة للبنت).

المناسبة واستخرج طقس الأداء الحركي:

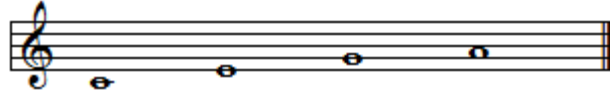
عبارة عن تهنينة للبنت كما هي التهنينات السابق ذكرها في الأغنيات والتي تم تحليلها من قبل

الباحثة.

التونالية (السلم أو المقام):

جملة لحنية بسيطة تتكرر بتكرار الكلمات أي بشكل مقطعي، بها فقرات على الدرجة الأولى والثالثة

والخامسة والسادسة قليلاً ما تظهر في هذا النوع من الأغنيات الشعبية كما في الشكل رقم (٢١).



شكل رقم (٢١)

يوضح التتابع أو الخطة اللحنية لأغنية "إنجي تنيه"

العنصر الزمني:

الإيقاعات التي ظهرت بسيطة لا تتعدى المقاطع الكلامية. ويتم تكرارها بتكرار

الميزان الموسيقي: رباعي بسيط.

جدول رقم (١٠)

يوضح كلمات لأغنية "إنجي تنيه" باللغتين النوبية والعربية.

الكلمات باللغة النوبية (كنزية)	المعنى باللغة العربية
إنجي تنيه نا هونينه إنجي تنيه ياللا ياللا	هذه الطفلة تهننها أمها ياللا ياللا
إنجي تنيه نا سارينه إنجي تنيه ياللا ياللا	هذه الطفلة أمها سهرانه تهننها ياللا ياللا

التدوين الموسيقي:

Andantino con capriccioso

mp mf

نه ني هو نا فيه تي ج إن
لا يا للا يا فيه تي ج إن

نه ري سا نا فيه تي ج إن
لا يا للا يا فيه تي ج إن

شكل رقم (٢٢)

يوضح التدوين الموسيقي لأغنية "إنجي تنيه" بحسب ما تم الاستماع له.

نتائج البحث:

- يعد البحث الحالي من الأبحاث القليلة التي سعت لوضع التدوين الموسيقي بجانب النص الشعري المكتوب باللغة النوبية لأغاني الأطفال الشعبية ومحاولة ترجمة المعنى باللغة العربية من متخصصين في اللغة النوبية بما لا يخل بالمعنى الأصلي للأغنية.

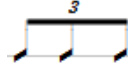
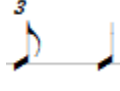
ومن خلال إجراء البحث قد تمت الإجابة على أسئلة البحث فيما يلي:

- أسفرت المقابلات والجمع الميداني عن كم كبير من ألعاب الأطفال الشعبية النوبية لمختلف الأعمار منها ما يصابها غناء ومنها ما لا يصابها، لكن الباحثة ركزت على الألعاب المصاحبة بالغناء.

- بالنسبة لأغاني الميلاد والسبوع كان الاعتماد على مراسم وعادات تم ذكرها في أبحاث سابقة وعثرت الباحثة على أغنية واحدة "كيتينو" بلغة الفاديجا، في حين كانت هناك العديد من أغنيات التهنين وبعض الأغاني الخاصة ببعض ألعاب الأطفال عند كل من قرية بلانة أول (فاديجا) وقرية جزيرة أسوان وجزيرة سهيل (الكنوز)، والنسبة الأكبر من الأغاني عند النوبيين المتحدثين بالفاديجا.

- عند النظر إلى المدلول اللغوي والاجتماعي لأغاني الأطفال الشعبية النوبية نجد أن الكلمات الموجودة ببعض الألعاب تم وصفها بالكلمات النوبية القديمة أي المندثرة أو غير المتداولة ككلمات (دو لاتا سول) من أغنية (دول دول) والتي تعبر الرمال البيضاء المناسبة على أطراف ضفاف النيل في النوبة القديمة. أيضاً أغنية (سيه سيه) التي تم تناقلها مع حدوث تحريف بسيط في تشكيلها (كسرة بدلاً من الفتحة) مما يدل على مدى تحقق فكرة شعبية الأغنية وإمكانية تغييرها من شخص لآخر، وأغنية (حابي بوهي) التي تصف سعادة الأطفال واحتفالهم بهلال شهر رمضان ليلاً، ووجود أغنيات منها ماتعبر عن مراحل نمو الطفل كالسبوع وزحف الطفل وتعلمه المشي.

- يتمحور بناء كثير من أغنيات الطفل الشعبية النوبية حول الصياغة الأحادية لجملته بسيطة وتكرارها خاصة في الألعاب بالتالي فالتدوين جاء مقطعي.

- أما الألحان فهي قائمة على تتابعات نغمية في حدود من نغمتين إلى خمس نغمات، أي أي أنها لا تكتمل لتعطي سلم كامل فيما عدا القليل منها (بنو ميير بدا) فهي في مقام البياتي، إضافة إلى أنه قلما توجد قفزات في كثير من تلك الألحان.
- ونأتي لإيقاع أغنية الطفل النوبية الشعبية لنجد أنه هو العنصر المميز في كل أغاني الأطفال النوبية، حيث أنه أعطى تلك الأغاني الروح الخاصة بالنوبة، فأغاني التهنين في في الغالب تعتمد على وجود الإيقاعات غير المنتظمة كالثلاثية  وبعض تجميعاتها  إضافة إلى استخدام الرباط الزمني بكثرة لتوصيل فكرة التباطؤ في الحركة تجسيداً لوضعية تهنين الأم لابنها وتأثراً بإيقاع البيئة الزراعية الهادئة المستقرة على ضفاف النيل، على عكس إيقاعات أغاني الألعاب فهي بسيطة وواضحة لتناسب طبيعة اللعبة.

التوصيات:

- ١- توصي الباحثة الباحثين المتخصصين في مجال الموسيقى والمهتمين بدراسة التراث الموسيقي بضرورة استكمال أبحاث التوثيق في مجال أغنية الطفل الشعبية المصرية.
- ٢- الاستعانة بالمتواجد من أغاني ألعاب التراث النوبي من قبل الطالب المعلم بالكلية في تدريس مادة التربية الميدانية للمرحلة الابتدائية.
- ٣- تناشد الباحثة وزارة التربية والتعليم بإدخال المناسب من الأغنيات والألعاب النوبية الخاصة بالأطفال في مناهج الموسيقى للمرحلة الابتدائية كخطوة لدمج وإحياء التراث الغنائي المصري بشكل عام وتراث الغناء النوبي بشكل خاص في المدارس المصرية الحكومية والخاصة.
- ٤- الاستعانة بأغنيات وألعاب الأطفال الشعبية النوبية في مدارس النوبة لإعادة إحياء والحفاظ على اللغة النوبية عند الأجيال الحالية والقادمة من أبناء النوبة.
- ٥- توصي الباحثة بضرورة التركيز على بث برامج للطفل بالإذاعة وتخصيص قناة لأغاني وألعاب الأطفال الشعبية المصرية وبخاصة النوبية منها عن طريق الاستعانة بمتخصصين في الموسيقى والتراث واللغة النوبية.

قائمة المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية:

- ١- إبراهيم، سعد الدين. "الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي". القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤م.
- ٢- إبراهيم، محمد عباس. "الثقافات الفرعية: دراسة أنثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.
- ٣- أبو راس، محمود صالح. "النوبة في مائة عام: ملامح وذكريات شاهد عيان". الطبعة الأولى. مصر: مطبعة نوبة باك، ٢٠٠٣.
- ٤- إدريس، مكي علي. خليل، خليل عيسى. "قاموس اللغة النوبية محس فاديجا (م/ف)". الطبعة الأولى. الرياض: مركز الدراسات النوبية والتوثيق، ٢٠١٥.
- ٥- إسحق، ثروت. "هجرة النوبيين إلى القاهرة: دراسة اجتماعية للمهاجرين النوبيين إلى القاهرة من قرية أبو سمبل". رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: جامعة عين شمس. كلية الآداب، ١٩٧٥.

- ٦- إسحق، منى حسن محمد. "معالجة هرمونية للألحان الشعبية النوبية ذات السلم الخماسي". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية التربية النوعية، ١٩٩٥.
- ٧- السيد، صلاح محمد عبد الله. "خصائص الأغاني الشعبية للرقص الشعبي في فرقة رضا"، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان: كلية التربية الموسيقية، ٢٠٠٠.
- ٨- القدسي، مجدي كامل. "تنظير حول أغنية الأطفال: أنت يا أمي حياتي". القاهرة: مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية، ١٩٩٥.
- ٩- المقرزي، نقي الدين. "الخطط المقرزية". المجلة الأولى. الجزء الثالث. لبنان: منشورات مكتبة العرفان، سنة النشر غير معروفة.
- ١٠- جادو، أميمة منير عبد الحميد. "تربية الطفل في التراث الشعبي المصري". الطبعة الأولى. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤.
- ١١- حامد، السيد أحمد. "النوبة الجديدة: دراسة أنثروبولوجية في المجتمع المصري". الطبعة الثانية، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤.
- ١٢- حسين، جيهان خليل. "بين العزلة والاندماج: التعليم وتدعيم الثقافة المصرية لأطفال النوبة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الدراسات العليا، ٢٠١٨.
- ١٣- حسين، كمال الدين. "مدخل في أدب الطفل". الطبعة الثانية. الجيزة: مطبعة العمرانية، ٢٠٠٠.
- خير، سيد الحسن محمد. "بلاد النوبة قديماً وحديثاً". مخطوط، ١٩٩٨.
- ١٤- ذهب، أحمد حسن. "النوبة والشرع وحضارة وادي النيل". غير مبين دار النشر، ١٩٩٦.
- ١٥- سليم، فكري حسن. "الموسيقى الشعبية في بلاد النوبة". رسالة ماجستير. جامعة حلوان: كلية التربية الموسيقية، ١٩٧٨.
- ١٦- سوكانو، أحمد. "صفحات من تاريخ النوبة". قنا: كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٦.
- ١٧- سيد، أحمد محسن. "أثر دراسة الألحان الشعبية النوبية في تنمية التذکر لدى طالب كلية التربية الموسيقية". بحث منشور. مجلة علوم وفنون الموسيقى. المجلد الرابع. جامعة حلوان: كلية التربية الموسيقية، ١٩٩٩.
- ١٨- شقير، نعوم. "تاريخ السودان". الجزء الأول، سنة النشر غير معروفة.

- ١٩- شويقة، فاروق. "النوبة المصرية دراسة في تفاعل الإنسان والبيئة". رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة القاهرة: معهد الدراسات الإفريقية، ١٩٧٠.
- ٢٠- عبد الرحمن، محمد. عبد الرسول، كوثر. "رحلة في زمان النوبة: دراسة للنوبة القديمة ومؤشرات التنمية المستقبلية". القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- ٢١- عبد القادر، مصطفى محمد. "أثر تهجير النوبيين على تغيير العادات الشعبية المرتبطة بالميلاد والوفاء". رسالة دكتوراة. الجيزة: أكاديمية الفنون. المعهد العالي للفنون الشعبية، ٢٠١٢.
- ٢٢- عبد المقصود، محمد فوزي. "التراث الشعبي وتربية الطفل المصري: دراسة تحليلية". القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. الفجالة، ١٩٩٤.
- ٢٣- عقيل، محمد فاتح. "بعض الظواهر الجغرافية في بلاد النوبة المصرية". القاهرة: محاضرات الجمعية الجغرافية المصرية، ١٩٥٩.
- ٢٤- فيرنوس، باسكال. يويوت، جان. ترجمة محمود ماهر. "موسوعة الفراعنة: الأسماء، الأماكن، الموضوعات". القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، سنة النشر غير معروفة.
- ٢٥- كراب، ألكساندر هجرتي. "علم الفولكلور". ترجمة رشدي أحمد صالح. القاهرة: دار الكاتب العربي. وزارة الثقافة. مؤسسة التأليف والنشر، ١٩٧٦.
- ٢٦- مجلة الفنون الشعبية. العدد ٥٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- ٢٧- محمد، محمد عوض. "السودان الشمالي: سكانه وقبائله". الطبعة الثانية. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦.
- ٢٨- مرسي، أحمد علي. "الأغنية الشعبية". المكتبة الثقافية. عدد ٢٥٤. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٩.
- ٢٩- _____ . "الأغنية الشعبية". القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.
- ٣٠- يس، شنودة فتحي. "تاريخ إيبارشية: بورسعيد قديماً وحديثاً". الطبعة الأولى. القاهرة: دار الأوائل للصياغة، ٢٠٠١.

ثانياً: مراجع باللغة الأجنبية:

Reating, Rex. "Nubian Twillight". London: Rupert Hart Davis, 1962.

Reisner, George A. "archaeological Survey of Nubia". Report for 1907- 1908, 1908- 1909, and 1909- 1910. National Printing Department, 1910

Reisner, George A., Ibid, vol. i.

Roberts, David. "Out of Africa: the super artwork of avctiant Nubia". Smithsonian. Jun 93, vol. 24 Issue 3, 1993.

الملاحق

ملحق رقم (١)

قائمة بأغاني الأطفال الشعبية النوبية

م	اسم الأغنية/ اللعبة	القرية	اللغة	المناسبة
١	كيتو	بلانة أول	الفاديجا	سبوع
٢	تاتيه	بلانة أول	الفاديجا	تهنينة
٣	أني ووكره	بلانة أول	الفاديجا	تهنينة للولد
٤	سني سني	بلانة أول	الفاديجا	لصيد أبو الفصاد
٥	بليه بليه	بلانة أول	الفاديجا	لعبة للبنات

٦	دول دول	بلانة أول	الفاديجا	لعبة
٧	حابي بوهيه	بلانة أول	الفاديجا	أغنية هلال رمضان
٨	دونو دونو	جزيرة سهيل	الكنوز	لعبة للطفل الرضيع
٩	بينو ميير بدا	جزيرة أسوان	الكنوز	تهنينة للبننت
١٠	إنجي تتيه	جزيرة أسوان	الكنوز	تهنينة للبننت

ملحق رقم (٢)

قائمة بأسماء السادة المحكمين المهتمين بتراث الأغاني النوبية

م	الاسم	الصفة
١	أ. محمد سليمان محمد أحمد (جذكاب)	رئيس جمعية الحفاظ على التراث النوبي بالقاهرة سابقاً
٢	شريف عبد الرحمن نور (شريف نور)	أ. عضو جمعية الحفاظ على التراث النوبي بالقاهرة

ملحق رقم (٣)

بطاقات الإخباريين

إخبارية رقم ١		إخبارية رقم ٢	
الاسم	السيدة/ ع. م. د	الاسم	السيدة/ ف. ع. ح
السن	٧٤ عام	السن	٧٢ عام
اللغة	الفاديجا	اللغة	الفاديجا
القرية	بلانة أول	القرية	بلانة أول
الحالة الاجتماعية	أرملة	الحالة الاجتماعية	أرملة

إخبارية رقم ٤		إخبارية رقم ٣	
الاسم	السيدة/ س. م. ا	الاسم	السيدة/ س. أ. م. ر
السن	٤٨ عام	السن	٨٨ عام
اللغة	الفاديجا	اللغة	الفاديجا
القرية	بلانة أول	القرية	بلانة أول
الحالة الاجتماعية	متزوج	الحالة الاجتماعية	أرملة

إخبارية رقم ٦		إخبارية رقم ٥	
الاسم	السيدة/ ز. م. م	الاسم	السيدة/ ف. م. د (أ)
السن	٨٥ عام	السن	٦٥ عام
اللغة	الكنزية	اللغة	الكنزية
القرية	جزيرة سهيل	القرية	جزيرة سهيل
الحالة الاجتماعية	أرملة	الحالة الاجتماعية	متزوجة

تابع - بطاقات الإخباريين

إخباري رقم ٨		إخباري رقم ٧	
الاسم	السيد/ س. ع. ا	الاسم	السيدة/ ش. ع. ا
السن	٥٥ عام	السن	٨٥ عام
اللغة	الكنزية	اللغة	الكنزية
القرية	جزيرة أسوان	القرية	جزيرة سهيل
الحالة الاجتماعية	متزوج	الحالة الاجتماعية	متزوجة

إخبارية رقم ١٠	إخبارية رقم ٩
----------------	---------------

الاسم	السيدة/ ز. أ. ع	الاسم	السيدة/ س. م. ح
السن	٧٢ عام	السن	٧١ عام
اللغة	الكنزية	اللغة	الكنزية
القرية	جزيرة أسوان	القرية	جزيرة أسوان
الحالة الاجتماعية	أرملة	الحالة الاجتماعية	أرملة

إخبارية رقم ١١		إخبارية رقم ١٢	
الاسم	السيدة/ ز. م. م	الاسم	السيدة/ ع. م. م
السن	٦٠ عام	السن	٥٣ عام
اللغة	الكنزية	اللغة	الكنزية
القرية	جزيرة سهيل	القرية	جزيرة سهيل
الحالة الاجتماعية	أنسة	الحالة الاجتماعية	متزوجة

تابع - بطاقات الإخباريين

إخبارية رقم ١٣	
الاسم	السيدة/ ن. م. م
السن	٥٨ عام
اللغة	الكنزية
القرية	جزيرة سهيل
الحالة الاجتماعية	متزوجة

ملخص البحث باللغة العربية

أغاني الأطفال الشعبية النوبية: دراسة مسحية

ملخص البحث:

تتميز الثقافة النوبية كجزء أصيل من الثقافة المصرية بتفردا وخصوصيتها, يظهر ذلك جلياً في تقاني أفراد مجتمعها في الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم, بالتالي موسيقاهم وأغانيتهم. وقد ألقى بعض الباحثين الضوء على الأغاني النوبية الشعبية المرتبطة بمواسم ومناسبات معينة متناولينها بالشرح والتحليل الموسيقي, واستكمالاً لسلسلة الأبحاث تلك, ركزت الباحثة في ورقتها البحثية الحالية على أغاني الأطفال الشعبية لديهم, لما بها من سهولة وتميز في الألحان واللغة التي لايعرفها السواد الأعظم من أجيالنا المعاصرة. من هنا ظهرت مشكلة البحث, حيث وجدت الباحثة الاستخدام الطاعي للكثير من الأغاني الشعبية الأجنبية لسهولة الحصول عليها مدونة (كلمات وألحان) من عدة مصادر, في مقابل صعوبة إلى ندرة الحصول على أغاني أطفال من التراث الغنائي المصري بثرائه على نحو عام, والنوبي على نحو خاص بما يلائم تدريسها في المدارس المصرية, إضافةً إلى جذب انتباه أجيالنا (الطلاب المعلمين والأطفال) إليها. لذا هدفت الباحثة إلى محاولة الجمع والتوثيق لبعض أغاني الأطفال الشعبية النوبية وتحليلها (لحنياً ولغوياً) في بعض القرى النوبية كعينة ممثلة للمجتمع النوبي, وذلك من خلال الدراسة المسحية التحليلية لتلك الأغاني باستخدام أدوات البحث الآتية: المقابلة الشخصية, التسجيلات, دليل العمل الميداني. وتكمن أهمية البحث في كونه خطوة لدمج اللغة النوبية وألحانها في مدارسنا المصرية وتنشئة أجيال واعية بتراث بلادها الغنائي فتصبح سبباً إلى سلوك يمتاز بالمواطنة, إضافةً إلى دعم القيم الثقافية والجمالية للنشء المصري من خلال تعرفه على نوع الموسيقى والكلمات المستخدمة في النوبة.

الكلمات المفتاحية: أغاني الأطفال النوبية- الأغاني الشعبية التراثية- النوبة- الطفل المصري- الدراسة المسحية.

Nubian Child's Folk Songs: A Survey Study

Abstract:

The Nubian culture is characterized as an integral part of the Egyptian culture, due to its singularity and uniqueness. This is particularly apparent in the dedication of its members in maintaining their habits, traditions and language; subsequently their melodies and songs. Some researchers have highlighted the Nubian folk songs associated with specific seasons and occasions with musical explanation and analysis. Complementing the series, the researcher is focusing in her current paper on Nubian child's folk songs, due to their ease and distinctive melodies and language that are not known by the vast majority of our contemporary generations. The researcher found the excessive usage of foreign child's folk songs for their easy access (words and melodies) from several sources. Contrariwise, she found difficulty and scarcity of obtaining child's folk songs suitable to be taught in the Egyptian schools that belongs to the richness of the Egyptian lyrical heritage generally, and Nubian particularly. The researcher wanted to draw the attention of the Egyptian generations (teachers and children) for Nubian heritage importance. The researcher to collect began to collect and document some of the Nubian folk songs for children and analyze them (melodically and linguistically) in some of the Nubian villages as a representative sample of the Nubian community. Accordingly, the researcher used the analytical survey study of these songs through a personal interview, recordings, and a Field work manual. The importance of the research lies on being a step to integrate the Nubian language and its melodies in our Egyptian schools, and to create generations aware of their country's lyric heritage, so that it becomes a path to functional citizenship behavior. In addition, supporting the cultural and aesthetic values of Egyptian generations, by knowing the type of melodies and words that is being used in Nubia.

Keywords: Nubian child's folk songs, traditional folk songs, Nubia, the Egyptian child, a survey study.